

## التعلم الصفّي الهدرسي والانتباه في ظل جائحة كوفيد 19

*Classroom learning and attention in the context of the COVID-19 pandemic*

أ.د. نافع سفيان

بديريّة عاهر

جامعة الجزائر 3

جامعة البليدة 2

## الملخص

إن نقطة الارتكاز في تحديد ركائز هذه الورقة البحثية تتمحور أساسا عبر مجموعة من المحددات الرئيسية، وهي أن نتجه أولا نحو تحديد طبيعة مضمون الانتباه، باعتباره من العوامل الأساسية المؤثرة في التعلم، حيث أنه من الصعب لا بل من المستحيل تقريبا أن يحدث التعلم دون الانتباه، ويعد أيضا شرطا أساسيا من شروط التعلم ومرحلة ضرورية من مراحله. فإذا ما استطعنا أن نحدد ذلك علينا أن نتجه لاستخراج العوامل المثيرة للانتباه والمساعدة على تركيزه، سواء كانت العوامل الداخلية والخارجية، كما نفرز من بين ذلك العوامل المشتتة للانتباه والتعرف على مصادرها جائحة كوفيد 19.

**الكلمات المفتاحية:** التعلم الصفّي - الانتباه - العوامل المشتتة للانتباه - جائحة كوفيد 19.

## Abstract

The focal point in defining the pillars of this research paper is mainly centered on a set of main determinants, which is that we first move towards determining the nature of the content of attention, as it is one of the main factors affecting learning, as it is difficult, or almost impossible, for learning to occur without attention, It is also a prerequisite for learning and a necessary stage of learning.

If we are able to determine this, we must go to extract the attention-stimulating factors and help focus it, whether the internal and external factors, as we sort out the distracting factors and identify their sources during the Covid 19 pandemic.

**key words:** Classroom learning - Attention - Distracting factors - Covid 19 pandemic.

## مقدمة

تتعلق ظاهرة التعلم بكل ما يستفيد منه الطفل عن طريق ما يكتسبه من معارف ومعلومات ومهارات واتجاهات وسلوك اجتماعي .....الخ .

وقد تناول علم النفس ظاهرة التعلم وركز على معرفة أحسن الطرق التي يتم بواسطتها، واقلها استنفاداً للجهد ، كما درس من العمليات الرئيسية التي يتكون منها، والشروط التي تعلق بالتعلم في ظروف مختلفة ، ودورها في تحقيق تعليم مثمر ونجاح .

إن فعالية التعليم تتوقف بشكل كبير ورئيسي على ما يتعلمه التلاميذ وما ينتبهون إليه من معارف ومهارات وقيم للاحتفاظ والاسترجاع والتوظيف ، ولذلك كان من الضروري أن يكون المعلم ملماً بالمبادئ النفسية التي تسهل هذه العمليات التي تؤثر في عملية التعلم والتي بدونها لا يحدث التعلم ، كما على المعلم أن يتقن أيضاً مهارات جذب الانتباه لمختلف النشاطات التعليمية الجديدة وإذا ما أراد إحداث تغير سلوكهم في الاتجاهات المرغوب فيها .

لذا سنحاول فيما يلي أن نوضح ماهية الانتباه ومكوناته والعوامل المؤثرة فيه ، وخاصة العوامل المشتتة كمرض كوفيد 19 كما نتعرف إلى كيفية استغلاله وتوظيفه في تنظيم عملية التعلم لتحقيق تعلم فعال في حل مشكلات جديدة تعترض التلاميذ وغير تلك التي حدث فيها .

يميل التلاميذ للتعلم الذي ذا معنى بالنسبة لهم ، ويفر لهم فرص القيام بدور فاعل كإجابة عن الأسئلة الداعية للتفكير كتابة وشفاهة ، وإعادة تنظيم وترتيب وتصنيف المعارف . إذن فما مفهوم التعلم ؟

## مفهوم التعلم :

يقول الدكتور احمد زكي صالح على أن التعلم بأنه ((عملية افتراضية ، مثلها في ذلك مثل الكهرباء والحرارة في العلوم الطبيعية ، لا تلاحظ مباشرة ، إنما يستدل عليها أثرها أو نتائجها))<sup>1</sup>

ويعرف آرثر جيتس (A.GTES ) التعلم بأنه : عملية اكتساب الطرق التي تجعل الإنسان يشبع دوافعه ، أو يصل إلى تحقيق أهدافه ، وهذا يأخذ دائما بشكل حل المشكلات .<sup>2</sup>

كما يعرفه هويلر (WHEELRT ) التعلم بأنه النضج .<sup>3</sup>

أما ماك جش (MC-GEACH ) التعلم بأنه تغير في الأداء ينجم عن عملية التدريب<sup>4</sup>

وأيضاً يعرفه جيلفورد (J.GUILFORD ) التعلم بأنه : كل تغير في السلوك ناتج من استشارة.<sup>5</sup>

وعليه نقول : أن التعلم هو عملية عقلية نستدل عليها من آثارها فقط أي ما تحدثه هذه العملية من تغير يمكن ملاحظته في السلوك .

### التعلم طرقه ونظرياته

طرق التعلم :يتعلم الإنسان بعدة طرق أهمها :<sup>6</sup>

أ- التعلم بالفعل المنعكس الشرطي .

ب - التعلم بالمحاولة والخطأ.

ج-التعلم بالتبصر

د - التعلم بطريقة الترابط .

### قوانين التعلم

وضع ثور لذلك ثلاثة قوانين أساسية هي :<sup>7</sup>

أولا :قانون الأثر أو النتيجة .

ثانيا :قانون التدريب أو التكرار .

ثالثا : قانون الاستعداد .

### شروط التعلم

إن التعلم الهادف لا يحدث دون شروط معينة فما هي هذه الشروط<sup>8</sup> :

أ - النضج :وهو الوصول إلى حالة النمو الكاملة ،وهو النمو العضوي الداخلي لدى الفرد ،وأیضا النضج العقلي .

ب - الدافعية :هي الطاقات الكامنة في الكائن الحي التي تدفعه لیسلك سلوكا معینا في العالم الخارجي .

ج- الممارسة :قد يستخدم مصطلح الخبرة أحيانا والتكرار أو التدريب أحيانا أخرى ، وهذه المصطلحات ليست دقيقة علميا .

### نظريات التعلم:

قد اختار العلماء عبر العصور في التعلم ،وكيف تجري عملياته ،وذهبوا في تعليل هذه العملية مذاهب شتى ،اثبت العلم صحة بعضها ،كما اثبت خطأ بعضها الآخر منها :

- 1\_ نظرية التعلم بتداعي الأفكار :التمهيد للدرس ،عرض الدرس الجديد دمج المعلومات الجديدة مع القديمة، والتعميم فالتطبيق للتأكد من الفهم وتعميقه<sup>9</sup> .
  - 2- نظرية التعلم بالمقارنة أو نظرية الاشتراط: تداع بين المثيرات والاستجابات .
  - 3- التعلم بالمحاولة أو الخطأ: هي إحدى النظريات الترابطية الشهيرة لتفسير ظاهرة التعلم ، للعام ثورندايك .
  - 4- نظرية التعلم بالتبصر أو نظريات المجال :الإبقاء على المحاولات الناجحة من خلال المكافآت .<sup>10</sup>
- من الواضح انه كي يحدث التعلم لابد من توافر بالدرجة الأولى الانتباه، ولا بد من المحافظة عليه ثانيا من خلال التحفيز ،وبما أن المتعلمين متفاوتون في مستويات استجاباتهم لمختلف أنشطة التعلم الموجودة في المناهج التعليمية ن ويعود هذا التفاوت إلى العوامل مختلفة منها ما هو داخلي ويرتبط بالفروق الفردية ،ومنها ما هو خارجي يعود إلى البيئة التعليمية وما فيها من مؤثرات قد تكون ايجابية أو مشتتة للتعلم كالتدبير الصحية لمواجهة مرض كوفيد 19، وبالتالي ننظر إلى الانتباه كعامل مهم من العوامل التي تساعد على إيجاد تعلم فعال .
- ولنبداً بتعريفه فما هو تعريف الانتباه ؟ (ATTENTION).
- يعرفه علمي المليجي بأنه : استخدام الطاقة العقلية في عملية معرفية أو توجيه الشعور وتركيزه في شيء معين استعداد لملاحظته أو أدائه أو التفكير فيه.<sup>11</sup>
- كما يعرفه محمد لبيب النجيحي بأنه: اختيار واستعداد للإدراك ،أي توجيه الشعور وتركيزه في شيء معين استعداد لإدراكه.<sup>12</sup>
- إما جانييه (GEGNE) فيرى الانتباه انه يشكل الحدث المهم الثاني في عملية تنظيم التعلم وتعتبر استشارة الدافعية للتعلم الحدث الأول ن فيقول : أن المعلم يستطيع تحقيق ذلك بوسائل مختلفة ،كالتلوين ورسم وخطوط تحت العبارات المستهدفة ، أو تغيير نبرات الصوت ،أو التوجيه اللفظي بطلب الانتباه لأمر معين، أو ناحية معينة .<sup>13</sup>

## صفات الانتباه

- الانتباه اختار وتركيز ، فالفرد لا ينتبه إلى الجميع المنبهات الموجودة حوله بل يختار ما يلائمه ويستجيب لحاجاته ، كما أنه يختار بعض الموضوعات ويركز عليها ، وتسمى عملية الاختبار هذه بالانتباه.

-يتضمن الاختيار استعداد عند الفرد وتهيئة لملاحظة شيء ما دون آخر ، والتفكير في شيء دون آخر .

- موضوع الانتباه يحتل ((بؤرة )) شعور الفرد أما ما عداه فيكون هامشيا .

## أنواع الانتباه من حيث الميراث :

1- الانتباه القسري : وفيه يكون انتباه الفرد موجهًا نحو المثير رغم إرادته.  
2\_ الانتباه التلقائي :هو ذالك الانتباه الموجه إلى شيء ما يتهم به الفرد ويميل إليه، ولا يحتاج إلى بذل جهد معين .

3 – الانتباه الإرادي : وهذه النوع يحتاج لبذل جهد قد يكون كبيرا ، وهذا النوع لا يقدر عليه الأطفال في العادة ن لذا يجب أن تكون الأنشطة المقدمة إليهم قصيرة ومشوقة ن وأحيانا تعطى مقرونة باللعب .

## عوامل الانتباه

هناك عوامل خارجية وعوامل داخلية، فمن عوامل الانتباه الخارجية:

-شدة المنبه :الأصوات الزاهية والأصوات العالية تجذب الانتباه .

- تكرار المنبه : تكرار الموضوع يؤدي إلى جذب الانتباه

- التباين : الشيء المختلف يجذب الانتباه .

\_ تغيير المنبه : وهو عامل قوي في جذب الانتباه .

- حركة المنبه : التغير في المجال يجلب الانتباه نحوه .

أما عوامل الانتباه الداخلية فهي :

\_ الحاجات العضوية.

- التهيؤ الذهني الراهن .

- حصر الانتباه .

## كيفية المحافظة على الانتباه عند التلاميذ الابتدائي

إن مدى الانتباه عند التلاميذ في المدارس الابتدائية يتميز بقصره و محدوديته ، ومن ثم يتعين على المعلم أن يحصل وقت الموقف التعليمي التعليمي الذي يتطلب الانتباه والتركيز قصيرا نسبيا ن وتتناسب مع المرحلة العمرية لكل مستوى وقدراتهم ن مع تنويع مثيرات التعلم للمحافظة على استمرار انتباه التلاميذ ومواصلة اهتمامهم بنشاط التعلم .

كما يتوفر مدى الانتباه على عوامل عديدة ، كالسن ، والخبرة ، والتعود ، والتعزيز وعوامل جسدية ونفسية مختلفة ، ويزيد بالتغذية الراجعة ويقل بزيادة العوامل السلبية كتعقيد النشاط التعليمي وصعوبته ن والخوف في الإصابة بمرض كورونا ن والتحصن له والتهويل في إجراءاته ن وغيرها من الوسواس التي تصيب الطفل من كثرة الاهتمام من والديه والخوف عليه ن وغيرها من العوامل المشتتة.

فتلاحظ أن العوامل المثيرة للانتباه متعددة المصادر ، فقد تكون عوامل داخلية ذاتية تتصل وتتعلق بالتلميذ نفسه ، وعوامل خارجية تفرض نفسها عليه ، وعلى حواسه وتتصل بعناصره البيئية المحيطة به ن إذن فما هي هاته العوامل؟

إن العوامل المشتتة للانتباه الداخلية منها والخارجية كلها تضعف عملية التعلم وتقل فرص حدوثه واستبقائه وانتقاله كذلك .

وتعتبر مشتتات الانتباه من معوقات التعلم الفعال ذي المعنى ، ولذا ينبغي على المعلم أن يتعرف إليها ويحددها ، ويعمل على إبعادها عن مجالات التعلم كي يجنب تلاميذه آثارها السلبية في التعلم .

العوامل الداخلية :

أ- العوامل الجسدية الفيزيولوجية : كالتعب ، الألم ، الحمى ، الإرهاق ، الجوع..... وغيرها

ب- العوامل النفسية : الخوف من الإصابة بمرض كوفيد 19 القلق ، الانقطاع عن الدراسة ، الحذر الشديد ،..... وغيرها .

ج- العوامل العقلية كعدم الاستعداد للرجوع إلى مقاعد الدراسة خطورة المرض ،..... وغيرها .

العوامل الخارجية :

أ - العوامل الاجتماعية :

- كالمشكلات المالية بسبب مرض كوفيد .19

- غياب التعزيز من لدى المعلم .

- التحيز والإهمال من جهة المعلم .

ب - العوامل البيئية: والاكتظاظ ، التدافع ، سوء التهوية ، عدم احترام سلامة المسافة المفروضة بـ

1م ، عدم توفير أماكن غسل اليدين ، المصافحة باليدين ، أو العناق .

يمكن القول بعد ذكر هذه العوامل المستثيرة للانتباه ، أو المشتتة له ، أن دور المعلم قد تحدد، وأن مسؤولية استثارة وتركيز الانتباه ، والتوجه الذهني لدى المتعلمين تقع على عاتق المعلم بالدرجة الأولى ، وهو يحتاج إلى جذب انتباههم في كل لحظة من لحظات العملية التعليمية التعلمية ، ومن نشاط إلى نشاط آخر .

ولي تحقيق الفعالية نحو التعلم يحتاج المعلم إلى استخدام كل عوامل استثارة الانتباه الخارجية والداخلية، وإلى تجنب كل مشتتاته كما ينبغي أن يكون قادر على ملاحظة تلاميذه واكتشاف القصور في انتباههم في الوقت المناسب لمعالجته ودفعه في الاتجاه المرغوب فيه ومنها:

- تعابير الوجه (الشروود ، اللامبالاة )

- الإصغاء أو الانشغال .

- توجه النظرات وتوجيهها .

-الوضع الذي يجلس فيه .

-حركات الجسم والرأس والعينين .

-الاستجابة للأسئلة المطروحة .

- الاندماج والمشاركة في لموضوع المطروح .

- التعليقات وطرح الأسئلة حول ما يجري .

والمعلم الكفاء يلاحظ هذه المؤشرات المذكورة في سلوك تلاميذه في أثناء التعليمات ، ويحسن توجيهها نحو الهدف المنشود بكفاءة وفعالية ، كما يزود متعلميه بالتغذية الراجعة المناسبة أن تطلب الأمر ذلك التي تعزز تعلمهم وتزيد من انتباههم .

## معوقات التعلم الناجح في ظل جائحة كوفيد 19

كما ذكرنا أن الانتباه شرط من شروط التعلم والأطفال يتعلمون ما ينتبهون إليه، حيث يتوقف مدى الانتباه على بعدين هما: المدة والمجال الذي نقصد به عدد الحصص المقررة على التلاميذ في اليوم الدراسي.

وفي ضوء هذين البعدين كيف يستطيع المعلم الاحتفاظ بالانتباه لدى تلاميذه؟ رغم العوامل المشتتة للانتباه بسبب هذا المرض وهي المعوقات ومنها:

- طول مدة التي يقضيها المتعلم داخل الصف والتي ربع ساعة و15 دقيقة .
- الجوع الناتج عن عدم توفر المطعم المدرسي ، وفقر العائلة .
- الخوف والحذر الزائد من الإصابة بمرض كوفيد 19 .
- التعب الناتج من طول المدة التي يقضيها المتعلم في الصف.
- كثرة الحصص المختلفة للمواد في الفترة الواحد.
- قلة وقت الحصة الواحدة ، والتي لا تتعدى 30 دقيقة.

وفي ضوء هذه العوامل الداخلية والخارجية والمعوقات التعلم الناتج في ظل جائحة كوفيد 19 ، ما أنواع الانتباه ، من حيث الدوافع المؤدية إليه ؟  
أنواع الانتباه هي :

أ- الانتباه العفوي أو التلقائي غير المقصود : ينشأ نحو الأشياء التي يميل إليها التلميذ ويهتم بها ويصادفها أمامه عرضا دون تخطيط أو قصد منه ن وهنا يكون اهتمامه استجابة لوجودها .  
وهذا النوع من الانتباه يكون عادة سهلا ولا يبذل في سبيل جهدا يذكر كما يحدث عند مشاهدة برامج الرسوم المتحركة في التلفزة .

ب - الانتباه المقصود أو الموجه أو الإرادي: وهو الانتباه الذي يستلزم من الفرد أن يخطط له ويبذل الجهد لتحقيقه، ومن الأمثلة هذا النوع البحث عن أفكار ، أو شواهد معينة في كتاب معين ويتوقف مدى الانتباه ومدته على عاملين أساسيين هما :

- وضوح الهدف أو الحاجة عند الفرد.
- قوة الموضوع ن أو المؤثرة وقدرته على لفت الانتباه وشد الاهتمام.



ج - الانتباه القسوي أو الإجباري: وهو الانتباه الذي ينشأ العملية خارجية نتيجة مثير معين يفرض على المرء دون إرادة ، أو قصد أو رغبة منه ولا يستطيع الانصراف عنه بإرادته ، ومن الأمثلة ذلك انتباه الصوت مفاجئ أو منظر خاطف كالبرق والرعد ، أو طلقات البنادق وصوت الصدام .....الخ.

### دعم مهنة التدريس واستعداد المعلمين في ظل مرض كوفيد 19

إن توفير تعليم منصف وشامل للمتعلمين ، داخل الصفوف الدراسية و خارجها ، رهين باستعداد المعلمين لذلك جيدا وكذا الأوساط التعليمية من مديرين وعمال على نحو أحسن والتزامهم بالتدابير الشاملة والمتعددة المستويات لوقاية من مرض كوفيد 19 وانتشاره في أوساطهم التعليمية.

إن قدرة المؤسسات التعليمية على تكيف نظامها التعليمي للعمل بأمان وفق بروتوكول صحي وقائي يتفادى خطر انقطاع التلاميذ عن الدراسة ، أي حدوث عملية التسرب المدرسي بسبب هذه الجائحة ، وكفالة استمرارية جودة التعليم الجيد النوعية.

#### 1- على مستوى المؤسسات التعليمية :

- وضع قواعد للحضور والدخول .
- تحديد مواعيت متعاقبة لبدئ اليوم الدراسي ، وأوقات راحة، واستخدام دورات المياه ،وتناول الطعام ، وانتهاء اليوم الدراسي .
- تحديد نقاط الدخول والخروج ، ووضع علامات توضح اتجاه السير ومرافق غسل اليدين .
- الحفاظ على بيئة نظيفة .
- ضمان التهوية الكافية والمناسبة عن طريق فتح النوافذ والأبواب .
- تقديم الخدمات الأساسية ن مثل الصحة النفسية ، والدعم النفسي والاجتماعي

#### 2\_ على مستوى الحجرات الدراسية :

- التباعد البدني حسب الاقتضاء .
- ارتداء الكمادات ، حسب ما يوصى به .
- المواظبة على تنظيف اليدين .
- \_ إتباع الآداب التنفسية .
- التنظيف والتطهير .

- التهوية الكافية

- المبادعة بين الطاومات المدرسية ، وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات عند الاقتضاء .

### الخاتمة

إن أزمة كوفيد 19 على التعليم صدمة غير مسبوقة ن فقد تنسيق في رجوع عقارب الساعة الورا فيما يتصل بتحقيق الأهداف المسطرة للتعليم ، وأثرت بشكل غير متناسب وعادل على الفئات الأشد فقرا وضعفا ،إما لعدم تمكنهم من الاستفادة من التعليم عن بعد لظروفهم الاقتصادية ن ومع ذلك اثبت الأوساط التعليمية من معلمين وإداريين وعمال قدرتها على الصمود ،وأرسى ذلك الأساس لانتعاش المؤسسات التعليمية ، إلا أن ما أحدثه في نفسية التلاميذ من هلع وخوف ، وألم ن وكل ذلك يدخل ضمن العوامل الداخلية المشتتة للانتباه التي تضعف من عملية التعلم وتقلل فرص حدوثه واستبقائه، وانتقاله كذلك .

### الهوامش

- 1 احمد زكي صالح : التعلم، أسسه ، مناهجه، نظراته، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،بدون بتاريخ ،ص9
- 2 احمد بلتيس وتوفيق مرعي: الميسر في علم النفس التربوي، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1996، ص31
- 3 حسن حافظ واخرون: علم النفس والتعلم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ن1975، ص78
- 4 المرجع نفسه، ص78
- 5 مصطفى فهمي: سيكولوجية التعلم، مكتبه مصر، بدون تاريخ، ص19.
- 6 فاخر عاقل: علم النفس التربوي، بيروت، دار العلم المصريين، ط1، 1971، ص273-280.
- 7 صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد الحميد: التربية وطرق التدريس، ج1، القاهرة دار المعارف بمصر 1974، ص287-
- 288
- 8 احمد زكي صالح: التعلم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ،1967، ص674 - 681
- 9 جورج شهلا واخرون: الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، بيروت ،1972، ص 447-448
- 10 فاخر عاقل، المرجع السابق، ص171 - 180
- 11 حلمي المليحي: علم النفس المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1970، ص181.
- 12 محمد لبيب النجيحي: اصول علم النفس، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ،1963، ص 288
- 13 حمد بلقيس المصدر السابق، ص 245.